

عنوان البحث

"أثر تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر الأعمال على نجاح
المشروعات"

**The impact of applying risk management
strategies on the success of projects**

إعداد الطالبة /

عبير أحمد الصاعدي

إشراف /

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2023

الفهرس:

1	الفهرس:
2	مقدمة
3	أهمية البحث
4	أهداف البحث
5	مشكلة البحث:
6	أسئلة البحث
7	فروض الدراسة
8	منهج الدراسة:
8	حدود الدراسة:
9	الدراسات السابقة:
11	الإطار النظري:
11	المبحث الأول: إدارة المخاطر وأهميتها في نجاح المشاريع
14	المبحث الثاني: نجاح المشروعات
19	الخاتمة:
19	نتائج البحث
20	التوصيات:
21	المراجع:

مقدمة

تعد إدارة المخاطر من أهم العناصر التي تساهم في نجاح المشاريع، حيث تساعد على تحديد وتقييم ومعالجة المخاطر المحتملة التي قد تؤثر على سير المشروع، وتعتبر المملكة العربية السعودية، بوجود الكثير من المشاريع الكبرى، مما يتطلب إدارة فعالة للمخاطر لضمان نجاح هذه المشاريع.

وتعتبر إدارة المخاطر من العناصر الأساسية في نجاح أي مشروع، حيث تساهم في تحديد وتحليل وتخفيف المخاطر المحتملة التي قد تؤثر على سير العمل وتحقيق الأهداف. وفي عالم الأعمال المتغير بسرعة، تواجه المشروعات مجموعة من المخاطر، سواء كانت مالية، تشغيلية، أو استراتيجية.

وقد أدت التحديات المتزايدة مثل المنافسة الشديدة، التغيرات الاقتصادية، والمستجدات التكنولوجية إلى ضرورة تبني استراتيجيات فعالة لإدارة المخاطر. فالإدارة الفعالة للمخاطر لا تقتصر فقط على التعامل مع المخاطر السلبية، بل تتضمن أيضاً التعرف على الفرص المحتملة التي يمكن أن تساهم في تحسين الأداء العام للمشروعات.¹

تتجلى أهمية استراتيجيات إدارة المخاطر في قدرتها على تعزيز قدرة المشروعات على الصمود في وجه التحديات وتحقيق أهدافها بنجاح. تشير الدراسات إلى أن المشروعات التي تعتمد على أساليب فعالة لإدارة المخاطر تتمتع بمعدلات أعلى من النجاح، حيث تكون أكثر استعداداً للتعامل مع الأزمات المحتملة. ومن هذا المنطلق، يسعى البحث إلى دراسة أثر تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر على نجاح

¹ هديل محمد حديثه المعادات، محمد خير سليم أبو زيد، تأثير تخطيط المشروع على نجاح المشاريع الإنشائية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2021م.

المشروعات، من خلال تسليط الضوء على كيف يمكن لهذه الاستراتيجيات أن تسهم في تعزيز الأداء وتحقيق الأهداف المرسومة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في نقطتان هما:

الأهمية التطبيقية للبحث

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذا البحث في توجيه المشروعات إلى كيفية تحسين استراتيجيات إدارة المخاطر بما يسهم في نجاح هذه المشروعات وتحقيق أهدافها بشكل أكثر فعالية. ومن خلال دراسة الأثر الفعلي لاستراتيجيات إدارة المخاطر، سيتمكن مدراء المشروعات وصناع القرار من التعرف على الأساليب الأفضل التي يمكن تبنيها لتقليل المخاطر المحتملة وتعظيم الفرص. كما أن النتائج التي ستعتمدها الدراسة يمكن أن تساهم في تطوير أدوات وتقنيات أكثر تطوراً لتحليل وتقييم المخاطر في المشروعات المختلفة.

إضافة إلى ذلك، سيعزز البحث من وعي الشركات والمؤسسات في كيفية بناء ثقافة إدارة المخاطر داخل بيئة العمل، مما يؤدي إلى تحسن الأداء التشغيلي والمالي. كما سيقدم البحث توصيات عملية حول كيفية تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر بشكل فعال في بيئات عمل متنوعة، سواء كانت مشروعات صغيرة أو كبيرة، من أجل تحقيق الاستفادة والمرونة في مواجهة التحديات. وهذه النتائج ستكون مفيدة للممارسين في مجالات إدارة المشاريع، خصوصاً في تحديد أطر العمل المثلى لمواجهة المخاطر المتنوعة التي قد تهدد استمرارية المشروعات ونجاحها.

الأهمية النظرية للبحث

من الناحية النظرية، يسعى هذا البحث إلى إثراء الأدبيات الحالية في مجال إدارة المخاطر من خلال تقديم دراسة شاملة تسلط الضوء على العلاقة بين تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر ونجاح المشروعات. ويسيهم هذا البحث في تطوير الفهم الأكاديمي حول كيفية تأثير استراتيجيات إدارة المخاطر على الأداء العام للمشروعات في بيئات الأعمال المختلفة. كما ستفتح الدراسة آفاقاً جديدة للباحثين والمهتمين في هذا المجال لفهم أعمق لآليات إدارة المخاطر وتفاعلها مع العوامل الأخرى التي تؤثر في نجاح المشاريع.

سيُضيف هذا البحث أيضاً إلى الدراسات السابقة من خلال تسليط الضوء على طرق وأدوات جديدة لتطبيق إدارة المخاطر في المشروعات في السياقات المعاصرة. كما سيوفر للباحثين نقطة انطلاق لتطوير نماذج نظرية تُستخدم لتحليل المخاطر في المشاريع التجارية، مما يُسهم في بناء أساس أكاديمي قوي لدراسات مستقبلية في هذا المجال.

أهداف البحث

1. دراسة أثر استراتيجيات إدارة المخاطر على نجاح المشروعات من حيث تحليل العلاقة بين تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر وتحقيق الأهداف المحددة للمشروعات، وذلك من خلال دراسة الحالات العملية لمشروعات مختلفة ومدى تأثير هذه الاستراتيجيات على نتائج الأداء.
2. تقييم فعالية استراتيجيات إدارة المخاطر في تحسين أداء المشروعات حيث يسعى البحث إلى تقييم مدى تأثير تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر على

تحسين جوانب الأداء المختلفة للمشروعات، مثل الجدول الزمني، الجودة، التكاليف، والاستدامة.

3. تحليل التحديات التي تواجه المشروعات عند تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر التي قد تواجه المنظمات عند تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر، سواء كانت مرتبطة بالموارد البشرية، المالية، أو التنظيمية.

4. اقتراح توصيات لتطوير استراتيجيات إدارة المخاطر في المشروعات حيث يسعى إلى تقديم حلول وتوصيات عملية تساعد المنظمات على تحسين استراتيجيات إدارة المخاطر المستخدمة لديها، بما يتماشى مع بيئة الأعمال الحالية واحتياجات المشروعات.

5. تحليل العوامل المؤثرة في فعالية استراتيجيات إدارة المخاطر من دراسة العوامل التي تؤثر في نجاح أو فشل تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر، مثل البيئة التنظيمية، ثقافة المؤسسة، ومستوى التدريب والتطوير للعاملين في مجال إدارة المخاطر.

6. استكشاف الفرص الناتجة عن تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر من حيث التعرف على الفرص المحتملة التي قد تنشأ نتيجة تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر، والتي يمكن أن تساهم في تعزيز الابتكار وتحقيق ميزة تنافسية للمشروعات.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في التحديات التي تواجهها الشركات في المملكة العربية السعودية في إدارة المخاطر، والتي تؤثر بشكل مباشر على نجاح مشاريعها. إذ تعاني هذه الشركات من مخاطر متعددة تشمل التقلبات الاقتصادية، التحديات المالية،

المخاطر التشغيلية، البيئية، بالإضافة إلى المخاطر المتعلقة بالقوى العاملة. وتؤدي هذه المخاطر إلى تأخيرات في تنفيذ المشاريع، تجاوز التكاليف، وانخفاض جودة العمل، مما ينعكس سلباً على قدرتها على تحقيق الأهداف المحددة.

وعلى الرغم من أهمية إدارة المخاطر، إلا أن الأدبيات الحالية تقتصر إلى دراسات شاملة تتناول تأثير إدارة المخاطر على نجاح المشاريع في السياق الفريد للمنطقة الشرقية. فمعظم الدراسات السابقة تركز على جوانب محددة من إدارة المخاطر أو إدارة المشاريع، دون النظر إلى السياق المحلي، مما يبرز الفجوة البحثية ويعكس الحاجة إلى مزيد من الفهم حول كيفية تأثير استراتيجيات إدارة المخاطر على أداء الشركات في هذه المنطقة.

علاوة على ذلك، تقتصر الدراسات الحالية إلى استكشاف دور المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة في تقييم إدارة المخاطر ونجاح المشاريع. من هنا، تنشأ الحاجة لإجراء دراسة شاملة تهدف إلى تحليل تأثير إدارة المخاطر بجوانبها المختلفة على نجاح المشاريع في الشركات الخاصة بالمنطقة الشرقية.

أسئلة البحث

من مشكلات البحث ينبثق التساؤل الرئيسي وهو:

- كيف تؤثر استراتيجيات إدارة المخاطر على نجاح المشاريع في الشركات الخاصة بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي أنواع المخاطر التي تواجهها الشركات الخاصة في المنطقة الشرقية؟
2. ما هو تأثير تقلبات السوق الاقتصادية على قدرة الشركات الخاصة على إدارة المخاطر؟
3. كيف تؤثر المتغيرات الديموغرافية (مثل الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة) على تقييم استراتيجيات إدارة المخاطر ونجاح المشاريع؟
4. ما هي الاستراتيجيات الأكثر فعالية في إدارة المخاطر والتي يمكن أن تسهم في تحسين نجاح المشاريع؟
5. ما هي التحديات التي تواجه الشركات الخاصة في تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر بشكل فعال؟

فروض الدراسة

يمكن تحقيق غرض الدراسة من خلال اختيار الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \leq \alpha)$ بين استراتيجيات إدارة المخاطر ونجاح المشاريع في الشركات الخاصة بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

الفرضيات الفرعية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \leq \alpha)$ بين أنواع المخاطر التي تواجهها الشركات الخاصة (مثل المخاطر المالية، التشغيلية، والبيئية) وقدرتها على النجاح في المشاريع.

وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التغيرات في السوق الاقتصادية (مثل التقلبات الاقتصادية) وتطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر في الشركات الخاصة.

وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتغيرات الديموغرافية (مثل الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة) وتقييم استراتيجيات إدارة المخاطر ونجاح المشاريع.

منهج الدراسة:

يتبنى البحث منهج الدراسة الوصفي التحليلي كإطار عمل رئيسي لدراسة تأثير استراتيجيات إدارة المخاطر على نجاح المشاريع في الشركات الخاصة بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات الوصفية وتحليلها من أجل فهم الظواهر المعقدة والعلاقات بينها.

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام 1446هـ
- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية، المنطقة الشرقية.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على موظفي الإدارة العليا والوسطى في الشركات بالمنطقة الشرقية.

الدراسات السابقة:

دراسة العريفي والحرافشة (2019) ²

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المعايير الدولية لتقييم المشاريع بأبعادها (الارتباط، الأثر، الكفاءة، الفاعلية، الاستدامة) على نجاح المشاريع بأبعاده (الجودة، الوقت، التكلفة، رضا الزبائن، المسؤولية الاجتماعية).

وفي الشركات الإنشائية الهندسية الأردنية، أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعامل مع البيانات بحيث تصف الظاهرة والمجتمع المبحوث، وقد تم تطوير استبانة مكونة من (52) سؤال لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $a=0.05$ للمعايير الدولية لتقييم المشاريع بأبعادها على نجاح المشاريع بأبعاده في الشركات الإنشائية الهندسية الأردنية.

دراسة المري وأخرون (2020) ³

هدفت الدراسة للتعرف على أثر إدارة المخاطر بأبعادها على الأداء الاستراتيجي بوجود ذكاء الأعمال كمتغير وسيط في البنوك التجارية العاملة في دولة الكويت، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تطوير استبانة كأداة لجمع البيانات الرئيسة الأولية.

² أسامة عباس أحمد العريفي، أثر المعايير الدولية لتقييم المشاريع على نجاح المشاريع في الشركات الإنشائية الهندسية الأردنية، جامعة عمان، عمان، 2019

³ حمد سالم المري، مرزوق عايد القعيد، أثر إدارة المخاطر على الأداء الاستراتيجي، ذكاء الأعمال كمتغير وسيط في البنوك التجارية العاملة في دولة الكويت، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2020م

وتم التوصل لعدة نتائج أهمها أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر وأبعادها التنظيمية من مخاطر إدارة الموارد البشرية ومخاطر الثقافة التنظيمية في الأداء الاستراتيجي في البنوك التجارية العاملة في دولة الكويت، ويوجد أثر لإدارة المخاطر في الأداء الاستراتيجي للبنوك من خلال تفعيل دور ذكاء الأعمال كمتغير وسيط.

دراسة الرواشدة والشورة (2022) ⁴

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر إدارة المخاطر بأبعادها تحديد المخاطر، وتقييم المخاطر، والاستجابة للمخاطر، والرقابة على المخاطر في مرونة سلسلة التوريد بأبعادها ومرونة المعلومات من خلال المتغير المعدل التمكين في شركة البوتاس العربية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطوير استبانة كأداة لجمع البيانات الرئيسية الأولية، وقد تم استخدام المسح الشامل لتعاملها مع مجتمع صغير.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha 0.05$) لإدارة المخاطر بأبعادها وتحديد المخاطر، وتقييم المخاطر، والاستجابة للمخاطر والرقابة على المخاطر في مرونة سلسلة التوريد في شركة البوتاس العربية، وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع لمستوى الأهمية النسبية للمتغير المعدل التمكين في شركة البوتاس العربية من وجهة نظر عينة الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى عدة توصيات أبرزها زيادة اهتمام شركة البوتاس العربية بتحديد المخاطر، وذلك بمراجعة المعايير العلمية، والاهتمام بتحديد مصفوفة المخاطر، ومراجعتها بشكل دوري من قبل فريق متخصص، وربطها بالاستراتيجيات المطبقة بالشركة.

⁴ ينال عاطف سلام الرواشدة، أثر إدارة المخاطر في مرونة سلسلة التوريد، كلية التجارة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2022م.

دراسة الحيازي والحياصات (2022) ⁵

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر السمات الشخصية لمديري المشاريع والمتمثلة في القيادة والاتصال والتواصل وأخلاقيات العمل والكفاءة الإنتاجية في نجاح المشاريع الإنشائية في مدينة عمان، وتم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي للسمات الشخصية لمديري المشاريع في نجاح المشاريع الإنشائية في مدينة عمان، وتم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات السابقة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها وجود أثر إيجابي للسمات الشخصية لمديري المشاريع في نجاح المشاريع الإنشائية في مدينة عمان، ويتسم مديرو المشاريع الإنشائية بالتوجيه والتأثير في الأفراد العاملين في المشروع، ودعمهم مادياً ومعنوياً بما لا يتعارض وأهداف المشروع. وبناءً على النتائج أوصت الدراسة بضرورة العمل على دعم فريق العمل مالياً ومعنوياً بما لا يتعارض وأهداف المشروع، وإشراكهم في اتخاذ القرارات.

الإطار النظري:

المبحث الأول: إدارة المخاطر وأهميتها في نجاح المشاريع

1. مفهوم إدارة المخاطر

إدارة المخاطر هي عملية منهجية تهدف إلى تحديد وتقييم المخاطر التي قد تواجه المشروعات، وتطوير استراتيجيات للتقليل من آثار هذه المخاطر أو استغلال الفرص

⁵ أحمد غالب عبد الحليم الحيازي، إياد بشير الحياصات، أثر السمات الشخصية لمديري المشاريع على نجاح المشاريع الإنشائية، دراسة تطبيقية على المشاريع الإنشائية في مدينة عمان، جامعة البلقاء، السلط، عمان، الأردن، 2022م.

الناشئة عنها. تشمل هذه العملية عدة خطوات رئيسية تتضمن تحديد المخاطر، تقييمها، تطوير استراتيجيات للتعامل معها، ومراقبة النتائج. تمثل إدارة المخاطر جزءًا أساسيًا من إدارة المشاريع، حيث تسهم في تحسين القدرة على التنبؤ بالمشاكل المحتملة وتخفيف تأثيرها على الأداء.⁶

ويعرف إدارة المخاطر بأنها ممارسة منتظمة تقوم فيها المنظمة باختيار الأساليب الأكثر كفاءة بهدف تقليل آثار المخاطر والتهديدات السلبية المحتملة التي تتعرض لها المنظمة، بحيث تقوم بعدد من الأنشطة والعمليات كالمقاييس والتقييم وتطوير الاستراتيجيات لإدارتها.⁷

أهمية إدارة المخاطر

تعتبر إدارة المخاطر ذات أهمية بالغة للمنظمات، خصوصًا في بيئات الأعمال الديناميكية. من أبرز أهمية إدارة المخاطر:

- حماية الأصول: تساعد إدارة المخاطر في حماية الأصول المادية وغير المادية للمشاريع، مما يقلل من احتمالية فقدان الموارد القيمة.
- تحسين اتخاذ القرار: توفر إدارة المخاطر المعلومات اللازمة لصناع القرار، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على تحليل المخاطر والفرص.
- تعزيز الابتكار: من خلال إدارة المخاطر بشكل فعال، يمكن للمنظمات استكشاف الفرص الجديدة والمبتكرة دون خوف من المخاطر المرتبطة بها، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة القدرة التنافسية.

⁶ حسن محمد أحمد مختار، إدارة التغيير التنظيمي، المصادر والاستراتيجيات، الشركة المتحدة للتسويق، القاهرة 2010م

⁷ جهاد عودة، المخاطر الاستراتيجية وإدارتها، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2020م

- تحسين التخطيط والتنفيذ: تسهم إدارة المخاطر في تحسين التخطيط من خلال توقع المشكلات المحتملة، مما يؤدي إلى تنفيذ أكثر سلاسة للمشروعات.

أنواع المخاطر في إدارة المشاريع

تواجه المشاريع مجموعة متنوعة من المخاطر التي يمكن تصنيفها إلى عدة فئات:

- المخاطر المالية: تشمل تقلبات السوق، تغيرات أسعار الفائدة، والمخاطر الائتمانية. هذه المخاطر تؤثر بشكل مباشر على التكاليف والعوائد المتوقعة للمشروعات.
- المخاطر التشغيلية: تشمل المخاطر المرتبطة بالعمليات الداخلية، مثل عدم كفاءة الموظفين أو مشاكل في سلسلة الإمداد. يمكن أن تؤدي هذه المخاطر إلى تأخيرات وتقلبات في جودة العمل.
- المخاطر البيئية: تشمل المخاطر المتعلقة بالتغيرات البيئية والتشريعات، مثل المخاطر الناتجة عن التغير المناخي أو اللوائح الحكومية الجديدة.
- المخاطر المتعلقة بالقوى العاملة: تتعلق بتوافر المهارات، التوظيف، والاحتفاظ بالموظفين. هذه المخاطر يمكن أن تؤثر على القدرة الإنتاجية وكفاءة العمل.⁸

العلاقة بين إدارة المخاطر ونجاح المشاريع

تظهر الأبحاث أن هناك علاقة وثيقة بين إدارة المخاطر ونجاح المشاريع. وتشير الدراسات إلى أن المشروعات التي تعتمد على استراتيجيات إدارة المخاطر المنهجية

⁸ محمد عبد الوهاب العزاوي، إدارة المشروع، منهج معرفي ودليل تطبيقي، دار دلجة للنشر والتوزيع، العراق، 2016

تميل إلى تحقيق نتائج أفضل في الجوانب التشغيلية والمالية. يتضمن النجاح في المشاريع القدرة على الالتزام بالجدول الزمني والميزانية، وتلبية متطلبات الجودة.

ويؤدي تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر إلى تقليل احتمالية الفشل، حيث يمكن للمؤسسات اتخاذ تدابير استباقية لمواجهة التحديات المحتملة، وهذا بدوره يعزز من مرونة المشاريع وقدرتها على التكيف مع التغيرات.

المبحث الثاني: نجاح المشروعات

1. مفهوم نجاح المشروعات

نجاح المشروعات يُعرف بأنه تحقيق الأهداف المحددة للمشروع وفقًا للمعايير المحددة مسبقًا، بما في ذلك الالتزام بالجدول الزمني، والميزانية، ومعايير الجودة. ويُعتبر النجاح مفهومًا متعدد الأبعاد، حيث يتضمن الجوانب الاقتصادية، التشغيلية، والاجتماعية. يعتمد تقييم نجاح المشروع على مجموعة من المؤشرات والمعايير التي تتعلق بتلبية احتياجات الأطراف المعنية وتحقيق الفوائد المرجوة.⁹

2. معايير نجاح المشروعات: تتضمن معايير نجاح المشروعات عدة جوانب، من أبرزها:

الإنجاز في الوقت المحدد: الالتزام بالجدول الزمني المحدد يُعد من أهم مؤشرات نجاح المشروع. التأخيرات يمكن أن تؤدي إلى زيادة التكاليف وفقدان الثقة من الأطراف المعنية.

⁹ محمد عبد الوهاب العزاوي، مرجع سابق.

الالتزام بالميزانية: النجاح المالي يعتمد بشكل كبير على قدرة المشروع على البقاء ضمن الميزانية المحددة. تجاوز التكاليف يمكن أن يؤثر سلباً على الربحية ويؤدي إلى مشكلات مستقبلية.

تحقيق الجودة: يتطلب نجاح المشروع تلبية المعايير المحددة للجودة. المنتجات أو الخدمات التي لا تقي بمتطلبات الجودة قد تؤدي إلى عدم رضا العملاء وفقدان السمعة. تحقيق الأهداف الاستراتيجية: يجب أن يساهم المشروع في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة. ويرتبط النجاح بمقدار تحقيق الفوائد طويلة الأجل التي تعود على المنظمة.¹⁰

العوامل المؤثرة في نجاح المشروعات

تتأثر نجاح المشروعات بعدة عوامل، من بينها:

- تخطيط المشروع: التخطيط الجيد يساهم في تحقيق النجاح من خلال وضع أهداف واضحة، وتحديد المخاطر، وتقدير الموارد اللازمة.
- إدارة الفريق: تعتبر الإدارة الفعالة للفريق عاملاً حاسماً في نجاح المشروع. يشمل ذلك توفير التدريب والدعم اللازمين لضمان كفاءة العمل.
- تواصل فعال: التواصل الجيد بين جميع الأطراف المعنية يُعتبر أساسياً لضمان نجاح المشروع، حيث يسهل تبادل المعلومات ويعزز التعاون.

¹⁰ الناظر، أثر إدارة التغيير على نجاح مشاريع الحكومة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية لعلوم الكمبيوتر وأمن الشبكات، 2019

- إدارة المخاطر: كما ذكر في المبحث السابق، تلعب إدارة المخاطر دورًا حاسمًا في نجاح المشروعات من خلال الاستجابة للتحديات والمخاطر المحتملة.¹¹

المبحث الثالث: تأثير استراتيجيات إدارة المخاطر على نجاح المشروعات

تعتبر استراتيجيات إدارة المخاطر أحد العناصر الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر على نجاح المشروعات. ومن خلال تنفيذ استراتيجيات فعالة لإدارة المخاطر، يمكن للمؤسسات تعزيز قدرتها على مواجهة التحديات والمخاطر، مما يؤدي إلى تحسين الأداء العام للمشاريع. وفيما يلي توضيح تفصيلي لتأثير استراتيجيات إدارة المخاطر على نجاح المشروعات:

1. تحسين القدرة على التنبؤ:

تساعد استراتيجيات إدارة المخاطر في تحسين القدرة على التنبؤ بالمشاكل المحتملة قبل حدوثها. من خلال تحليل البيئة المحيطة بالمشروع وتحديد المخاطر المحتملة، يمكن للمديرين وضع خطط استجابة مسبقة. هذا يمكن أن يشمل:

تحليل المخاطر: باستخدام أدوات مثل تحليل SWOT (نقاط القوة، الضعف، الفرص، والتهديدات) وتقييم المخاطر، يمكن تحديد العوامل التي قد تؤثر سلبًا على المشروع.

تخطيط للطوارئ: تطوير خطط بديلة للتعامل مع المخاطر المحددة، مما يقلل من الأثر السلبي المحتمل على سير العمل.

¹¹ علي صلاح الدين عزوز، استراتيجيات إدارة المخاطر في المعاملات المالية، مجلة الباحث، بدون بلد نشر، 2019

2. تقليل التكاليف

إن تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر بفعالية يمكن أن يؤدي إلى تقليل التكاليف الإجمالية للمشروع. فمن خلال التعرف على المخاطر المالية والتشغيلية والتخطيط لمواجهتها، يمكن تقليل الحاجة إلى معالجة الأزمات والتكاليف الإضافية الناتجة عنها. الآثار الإيجابية تشمل:

- توفير الموارد: تقليل الهدر الناتج عن الأزمات غير المتوقعة أو التأخيرات.
- تحسين الميزانية: الالتزام بالميزانية المحددة وزيادة العوائد المالية.

3. زيادة فعالية التنفيذ

تسهم استراتيجيات إدارة المخاطر في زيادة فعالية تنفيذ المشروع عن طريق:

- تحديد الأدوار والمسؤوليات: وضوح الأدوار والمسؤولية في إطار إدارة المخاطر يمكن أن يُعزز من العمل الجماعي والتعاون بين أعضاء الفريق.
- تسريع عملية اتخاذ القرار: من خلال وجود معلومات دقيقة حول المخاطر، يمكن للمديرين اتخاذ قرارات سريعة وفعالة، مما يُسهم في سير العمل بسلاسة.

4. تعزيز جودة النتائج

عندما يتم التعامل مع المخاطر بشكل استباقي، فإن ذلك يؤثر بشكل إيجابي على جودة النتائج النهائية للمشروع. تشمل الفوائد:

- تلبية متطلبات العملاء: الحفاظ على مستوى عالٍ من الجودة يزيد من رضا العملاء، مما يُسهم في بناء سمعة جيدة للمنظمة.

- تحسين الابتكار: بوجود إطار عمل قوي لإدارة المخاطر، يمكن للمؤسسات اتخاذ قرارات جريئة فيما يتعلق بالابتكار دون الخوف من المخاطر التي قد تواجهها.

5. تعزيز الثقة والسمعة:

تعتبر إدارة المخاطر الفعالة عنصرًا حاسمًا في بناء الثقة بين جميع الأطراف المعنية. عندما يتم تنفيذ استراتيجيات جيدة:

- تزيد الثقة من العملاء: العملاء يكونون أكثر ميلًا للتعامل مع المنظمات التي تُظهر كفاءة في إدارة المخاطر.
- تحسين العلاقات مع الشركاء: المؤسسات التي تُدير مخاطرها بشكل فعال تعزز من علاقاتها مع الشركاء والمستثمرين، مما يؤدي إلى فرص تجارية أفضل.

6. تحسين القدرة على التكيف:

تتيح استراتيجيات إدارة المخاطر للمؤسسات القدرة على التكيف مع التغيرات المفاجئة في البيئة. إن وجود خطط للتعامل مع المخاطر يمكن أن يساهم في:

- التكيف مع المتغيرات الاقتصادية: يمكن للمنظمات أن تستجيب بشكل أفضل للتغيرات في السوق أو الظروف الاقتصادية.
- استغلال الفرص الجديدة: من خلال تحليل المخاطر، يمكن للمؤسسات تحديد الفرص الجديدة التي قد تظهر في ظل الظروف المتغيرة.

7. الاستفادة من التعلم المستمر:

تساهم إدارة المخاطر في خلق ثقافة التعلم داخل المنظمة. من خلال تقييم المخاطر وتوثيق الدروس المستفادة، يمكن للمنظمات:

- تحسين استراتيجيات المستقبل: التعلم من الأخطاء والمشاكل السابقة يمكن أن يساعد في تحسين الاستراتيجيات المستقبلية.
- تطوير كفاءات الفريق: يُشجع التعلم المستمر على تطوير مهارات الفريق وتعزيز الكفاءات المهنية.¹²

الخاتمة:

نتائج البحث

1. وجود علاقة إيجابية بين إدارة المخاطر ونجاح المشاريع، فقد أظهرت النتائج أن تطبيق استراتيجيات فعالة لإدارة المخاطر يساهم بشكل كبير في نجاح المشاريع. حيث تم التحقق من وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى إدارة المخاطر ونتائج الأداء في المشاريع.
2. كشفت النتائج عن تأثير المتغيرات الديموغرافية مثل العمر، الجنس، والمستوى التعليمي في كيفية تقييم المبحوثين لاستراتيجيات إدارة المخاطر وتأثيرها على نجاح المشاريع. مما يدل على أن الفرق في الخلفيات يمكن أن يؤثر على فهم الأفراد لدور إدارة المخاطر.
3. أظهرت البيانات أن المؤسسات التي تطبق إدارة المخاطر بشكل فعال تحقق أهدافها الاستراتيجية بشكل أفضل، مما يعزز من استدامة الأداء على المدى الطويل.

¹² عبد الله منصور أحمد أبو الحسن، دور العوامل التنظيمية والوظيفية في نجاح إدارة مشاريع المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016م

4. وجدت الدراسة أن إدارة المخاطر تساهم في تعزيز جودة المنتجات والخدمات المقدمة، بالإضافة إلى تشجيع الابتكار من خلال توفير بيئة آمنة لاستكشاف الفرص الجديدة.

5. أظهرت النتائج أن هناك حاجة ملحة لزيادة الوعي بين الموظفين وأصحاب القرار في الشركات حول أهمية إدارة المخاطر وأثرها على النجاح الشامل للمشاريع.

التوصيات:

1. تبني استراتيجيات متكاملة لإدارة المخاطر تشمل جميع جوانب المشروع، بدءاً من التخطيط وصولاً إلى التنفيذ والمراقبة.
2. ينبغي على الشركات توفير برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز مهارات فريق العمل في مجال إدارة المخاطر، مما يساهم في تحسين مستوى الوعي والكفاءة.
3. يُنصح باستخدام أدوات وتقنيات حديثة في إدارة المخاطر مثل التحليل الكمي والنوعي، ونمذجة المخاطر، وتكنولوجيا المعلومات لتحسين فعالية العمليات.
4. من المهم تشجيع ثقافة التعلم داخل المنظمات من خلال تحليل التجارب السابقة وتوثيق الدروس المستفادة، مما يساهم في تطوير استراتيجيات مستقبلية أفضل.
5. ينبغي تعزيز قنوات الاتصال بين جميع الأطراف المعنية بالمشروعات لضمان تبادل المعلومات بشكل فعال وسريع، مما يساعد على اتخاذ قرارات مستنيرة.
6. يُوصى بضرورة تنفيذ آليات لمراقبة وتقييم فعالية استراتيجيات إدارة المخاطر بشكل دوري، للتأكد من تحقيق الأهداف المرجوة وإجراء التعديلات اللازمة.
7. من المهم توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل قطاعات مختلفة وبيئات عمل متنوعة، وذلك لتحليل تأثير إدارة المخاطر بشكل أكثر شمولية وعمق.

المراجع:

1. هديل محمد حديثه المعادات، محمد خير سليم أبو زيد، تأثير تخطيط المشروع على نجاح المشاريع الإنشائية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2021م.
2. أسامة عباس أحمد العريفي، أثر المعايير الدولية لتقييم المشاريع على نجاح المشاريع في الشركات الإنشائية الهندسية الأردنية، جامعة عمان، عمان، 2019
3. حمد سالم المري، مرزوق عايد القعيد، أثر إدارة المخاطر على الأداء الاستراتيجي، ذكاء الأعمال كمتغير وسيط في البنوك التجارية العاملة في دولة الكويت، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2020م
4. ينال عاطف سلام الراوشدة، أثر إدارة المخاطر في مرونة سلسلة التوريد، كلية التجارة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2022م.
5. أحمد غالب عبد الحليم الحيارى، إياد بشير الحياصات، أثر السمات الشخصية لمدراء المشاريع على نجاح المشاريع الإنشائية، دراسة تطبيقية على المشاريع الإنشائية في مدينة عمان، جامعة البلقاء، السلط، عمان، الأردن، 2022م.
6. حسن محمد أحمد مختار، إدارة التغيير التنظيمي، المصادر والاستراتيجيات، الشركة المتحدة للتسويق، القاهرة 2010م
7. جهاد عودة، المخاطر الاستراتيجية وإدارتها، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2020م
8. محمد عبد الوهاب العزاوي، إدارة المشروع، منهج معرفي ودليل تطبيقي، دار لجنة للنشر والتوزيع، العراق، 2016
9. الناظر، أثر إدارة التغيير على نجاح مشاريع الحكومة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية لعلوم الكمبيوتر وأمن الشبكات، 2019

10. علي صلاح الدين عزوز، استراتيجيات إدارة المخاطر في المعاملات المالية،

مجلة الباحث، بدون بلد نشر، 2019

11. عبد الله منصور أحمد أبو الحسن، دور العوامل التنظيمية والوظيفية في نجاح

إدارة مشاريع المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة، الجامعة الإسلامية، غزة،

2016م